حديث الرئيس محمد أنور السادات
لمجلة الأسبوع العربي
فى٩ أكتوبر١٩٧٤

سؤال : كيف تقررت حرب السادس من أكتوبر ؟

الرئيس : يعني لا أبالغ اذا قلت لك أن حرب أكتوبر تقررت عند الهزيمة ، فمنذ هزيمة ١٩٦٧ ونحن نعمل علي أساس ان نستعيد موقفنا في معركة أخري ولكن حصلت تطورات كبيرة في مرحلة حرب الاستزاف ودخلنا في مرحلة شاملة سنة ٧٠ ووقف اطلاق النار . ثم بدأنا جهود دبلوماسية مكثفة غير أننا بعد

عامى ٧١ و ٧٢ أو بالضبط في أوائل عام ٧٢ أصبح واضحا تماما لدينا انه لافائدة ترجي من الجهود الدبلوماسية سواء كانت مكثفة أو غير مكثفة ولم يعد أمامنا سوي أن نستعد للمعركة ونستمر في هذا الاستعداد ...

وهكذا فمنذ أوائل عام ١٩٧٢ وكل الطاقات كانت تعد كل شىء علي الاطلاق كان يعد فعلا لهذه المعركة ، وكان القرار الأول الفعلي لحرب ٦ اكتوبر عندما غيرت وزير الحربيه السابق صادق وعينت مكانه المشير أحمد اسماعيل في أكتوبر ١٩٧٢، لقد كان ذلك إيذانا بأن المسألة قد دخلت في مرحلة جديدة جدا . ففي خلال ثلاثة أشهر فقط بين نهاية ٧٢ وبداية ٧٣ صُرف بعد تعيين المشير اسماعيل من أجل التجهيزات للهجوم عشرين مليون جنيه كاملة ، أما خطة الهجوم فقد كانت جاهزة في يناير ١٩٧٣ ، وفي ابريل من نفس العام اجتمعت مع الرئيس حافظ الاسد في برج العرب واتخذنا قرار دخول المعركة سويا في عام ١٩٧٣

بعد ذلك كنا علي اتصال مستمر لتحديد الموعد الأفضل . ذلك لأنه كانت لدينا في اجتماعنا المذكور دراسة من شعبة العمليات تشتمل علي ظروف جميع أيام السنة وما هو منها الأصلح من الناحية العسكرية وذلك لانه حسب العلوم العسكرية الحديثة فليس كل يوم من أيام السنة يصلح لهجوم عسكري

لقد أصبح بإمكانك وانت في بداية أي سنة أن تحدد حساباتك لغاية يوم ٣١ ديسمبر في آخر العام . سواء من ناحية الظواهر الطبيعية ، الي الفلك الي التغيرات الجوية الخ .. وندرسها جميعا على أساس علمي .. وهذا كله متوفر لدي قواتنا العسكرية من هنا وأمام الدراسة العلمية التي كانت موجودة لدينا في اجتماعي مع الرئيس الاسدفقد اخذنا ثلاثة مجاميع تصلح لعملية الهجوم ، والمجموعة الاولي كانت في مايو والمجموعة الثانية كانت في أغسطس وسبتمبر والمجموعة الثالثة كانت في أكتوبر

وهكذا كان واضحا تماما لدينا أنه في نهاية شهر
أكتوبر٧٣ كان لابد من تأجيل المعركة كلها الي عام ٧٤ اذا لم نقم بالهجوم في المواعيد المقررة في عام ١٩٧٣ بعد ذلك في أواخر أغسطس كنت في رحلة زرت خلالها السعودية ثم قطر ثم انتهت في سورية هناك في دمشق وفي الأيام الاخيرة من أغسطس ٧٣ عقدت مع الرئيس الاسد اجتماعا مهما حددت فيه ساعة الصفر ، وعدت من الرحلة الي القاهرة لتبدأ عمليات الاستعداد التي كانت دائرة تأخذ الشكل النهائي من أجل أن يتم العمل المرتقب يوم ٦ أكتوبر

سؤال : كيف قام التضليل العسكري والسياسي الذي اعتمدته مصر قبل الحرب ؟

الرئيس : في بداية عام ٧٣ كانت جميع تجهيزات الخطة قائمة من أجل الهجوم ولكن لم يكن من الممكن طبعا أن نبدأ المعركة من فراغ وبلا مقدمات ولعلك تذكر أنه في مايو من العام نفسه ذهبت بنفسي الي المؤتمرالافريقي الذي انعقد في أديس أبابا ، لقد بذلت جهدا خاصا في هذا المؤتمر من أجل أن أضع الافريقيين في الصورة وأشرح لهم الموقف ولكن بدون ذكر أي شيء عن المعركة المحددة بالطبع

لقد ذكرت لهم الظروف التي كنا فيها وأننا بتنا مسيرين وغير مخيرين في الإقدام علي عمل ما . هذا كان في مايو .. ثم عندما حصل العدوان علي لبنان وذهب ضحيته ثلاثة من قادة المقاومة.. اتصلت بصديقي الرئيس سليمان فرنجية من أجل أن ندعو مجلس الأمن . ولقد قلت له : ان هذا العدوان لايجب السكوت عنه . وأمام الظروف التي نحن فيها لابد من نقل هذه القضية الي الصعيد العالمي

وفعلا تقدم لبنان وتقدمنا جميعا بشكوي الي مجلس الأمن ، في الحقيقة ، لقد كان وراء تقدمنا بالشكوي لمجلس الامن هدف اخر ..لقد أرسلت الزيات الي الامم المتحدة وطلبنا منه إدراج مشكلة الشرق الاوسط مع طلب لبنان – لبحث العدوان عليه في مجلس الأمن

ولم يفهم البعض خطوتنا هذه .. بل إن البعض استغرب منا إدراج المشكلة وحشرها مع بحث العدوان علي لبنان وقال ما هذا الكلام .. سنخرج بقرار ثان لايقدم ولا يؤخر . ولكن نحن كان لنا هدف آخر، ذلك

أنه لايمكن أبدا أن نبدأ في الساحة العالمية عملا ضخما كالمعركة من فراغ .. أو أن نبدأ عملا كبيرا من وراء ظهر العالم ، هذا أمر غير ممكن علي الاطلاق

وهكذا بقيت المناقشات حول المشكلة المدرجة دائرة حتي شهر يوليو حين اتخذ القرار ونجحنا في أن نحصل علي ٤١ صوتا من أصل ٥١ صوتا لأعضاء مجلس الامن .. اذ استخدمت الولايات المتحده يومها الفيتو ، وكما تري في افريقيا اصبحت الاجواء مهيأة دوليا . باتت الاجواء صالحة اذ احيينا القضية وحصلنا علي دعم العالم معنويا من خلال تصويت مجلس الامن بأغلبية ساحقة الي جانبنا

لقد كانت الاجواء الدولية مسمومة بالدعاية ضدنا للحرب النفسية الشرسة التي بدأت في مستهل عام ٢٧ حين وقف روجرز يقول .. لقد أعطينا اسرائيل وسنعطيها المزيد لكي تظل متفوقة علي العرب .. أي ما معناه أنه ليس أمام العرب من سبيل سوي اليأس

ولقد كانت منطلقات القضية في الحقيقة غامضة أمام الرأي العام العالمي لان البعض بدأ يتكلم عن المفاوضات والبعض الآخر عن الحدود الامنة لاسرائيل .. الخ .. هنا كانت أهمية قرار مجلس الامن الي جانبنا بالرغم من الفيتو الامريكي إذ أعاد هذا القرار منطلقات القضية الحقيقيه أمام الرأي العام العالمي وأحياها بوضوح من جديد ثم كان بعد ذلك مؤتمر عدم الانحياز في الجزائر . لقد كانت الظروف تخدم استعدادنا للمعركة في الواقع ، ففى هذا المؤتمر استطعنا أن نضع كل إخواننا في عالم دول

عدم الانحياز في الصورة أياها التي سبق أن وضعنا فيها إخواننا الأفارقة وأننا أصبحنا مسيرين لا مخيرين في الإقدام علي عمل ما

ولقد اتخذ أيضا ولأول مرة مؤتمر عدم الانحياز قرارا ساخنا وممتازا بصدد القضية ، اذن أصبح الجو مهيأ الآن عربيا وافريقيا وعلي صعيد دول عدم الانحياز دوليا

أما من الناحية العربية فقد استمرت رحلاتي بصورة متواصلة خلال عام ٧٣الي مختلف العواصم العربية وبالرغم من الشكوك وحالة اليأس التي كانت مسيطرة علي الناس في العالم العربي فقد كان يقيني أنه في اليوم الذي ستبدأ فيه المعركة فسيتغير كل شيىء ، لقد كانت تلك هي قناعتي التي عبرت عنها لجميع إخواننا قبل المعركة وبعدها ، هذا بالنسبة للتجهيز السياسي اما بالنسبة لما يسمي بالخداع الاستراتيجي فقد كانت له قصة أخري فلقد كان لابد من تغطية خداعية للمجموعات الثلاث التي اخترناها كأساس صالح للمعركة ففي كل مجموعة أيام من هذه المجاميع كنا نتخذ الأهبة لإستعدادات معركة كاملة ولقد فعل ذلك ديان بعد الحرب كان يأخذ العملية جديا في بداية الأمر ويصرف علي استعدادات لقواته مقابل استعداداتنا الخداعية ، الصرف كما تعلم يسبب للاسرائيليين آلاما موجعة جدا وقد كلفتهم فى كل مرة قابلوا استعداداتنا باستعدادات مماثلة اكثر من عشرة ملايين من الدولارات بعد ذلك وبعد مرتين من هذه العمليات يئس ديان وجماعته واعتبروا ان كل ذلك ليس اكثر من عمليات تهويش وأن العرب جماعة لا يقومون الا بأعمال من أجل الاستهلاك المحلي ثم من ضمن الخداع الاستراتيجي ايضا قصة التقرير الذي تسرب بعد خروج الخبراء السوفيت من مصر لقد تسرب عن عمد هذا التقرير

الي الغرب واسرائيل وأفاد التقرير انه اصبح سلاح الصواريخ وكذلك الاسلحة التكنولوجية المعقدة في الجيش بلا أى قيمة أو فائدة بعد خروج الخبراء السوفيت ، كان هذا التقرير مدعما ببيانات مفصلة ومخدوم كويس بحيث ان الغرب صدقه كما صدقته اسرائيل وناموا بارتياح علي اساس أننا انتهينا تكنولوجيا وان كل ما كان لدينا من معدات بات بلا أية قيمة أو فعل٠

سؤال : كيف تم التنسيق مع سوريا ، وهل ما يزال قائما حتي الان؟
الرئيس : نعم ٠٠ لم يزل قائما ، وكما ذكرت لك فقد تم التنسيق لأول مرة في صيف عام ١٩٧٣ ، في الإسكندرية ٠ وعندما زرت الرئيس حافظ الأسد في أغسطس واتفقنا على ساعة الصفر قبل هذا التاريخ ببضعة أيام ، التقي لأول مرة ما يسمي بالمجلس الأعلي للقوات المصرية والسورية . مجلس موحد التقي فى الإسكندرية وخطط ثم قدم لنا دراسته في اجتماع أغسطس حيث اتخذت أنا والرئيس الأسد سويا القرار بساعة الصفر ويوم بدء المعركة ٠

سؤال : كيف اتخذ قرار وقف اطلاق النار . وما هي العوامل التي فرضته ؟
الرئيس : بعد ٦ ساعات من بدء المعركة ، كان عندي السفير السوفيتي وأخبرني أن سوريا طلبت وقف اطلاق النار ، وبعثت الي الرئيس الأسد أسأله عن صحة ما نقله السفير السوفيتي فنفي ذلك بتاتا وانتهي الموضوع عند هذا الحد

بعد ذلك اتصل بي كيسنجر ولأول مرة عن طريق هيث وبواسطة السفير البريطاني في القاهرة . أيقظني السفير البريطاني فجر
يوم ١٢ أكتوبر وقال لي ان كيسنجر أبلغه بأن مصر قبلت وقف اطلاق النار علي أساس الموقف الحالى فأجبته : ماحصلش ولم يحدث هذا اطلاقا ونحن مستمرون في المعركة ٠ بعد ذلك جاء كوسيجين رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي وطلب أيضا وقف اطلاق النار فقلت له نحن مستمرون الي أن تأخذ المعركة أبعادها كاملة

ولكن في يوم ١٩ أكتوبر دعيت الي غرفة العمليات في القيادة العامة للقوات المسلحة ٠٠ كان رئيس الأركان (الشاذلي) عائدا من الجبهة في حالة مشوشة ٠٠ وكان من ضمن الذي قاله إن الامدادات الامريكية لاسرائيل بدأت تأخذ صورة خطيرة ٠ اذ أن الأمريكيين راحوا ينزلون معداتهم في العريش التي تقع خلف الخطوط مباشرة ، ومن هناك تخرج الأسلحة والمعدات كلها علي الجبهة ٠٠ يعني مسافة الطريق فقط – وأنا اعترف بأن الاسرائيليين أكفأ عسكريا سواء من ناحية التخطيط أو من ناحية التنفيذ٠ ولكن ابتداء من
يوم ١٥ و ١٦ بات واضحا لي تماما أن هذا الذي نشاهده ليس تخطيطا اسرائيليا ٠ فنحن في الأيام الأربعة الأولي ضربنا القوة الرئيسية لاسرائيل ٠٠ أكثر من ٠٠٤ دبابة ضربناها في جبهتنا باعتراف اسرائيل نفسها ، فكيف يمكن بعدئذ ان أجد أمامي فجأة اللواءات المدرعة تنزل كالمطر ؟

كل هذا واجهناه ٠٠ لقد دخلنا معارك المدرعات الشهيرة التي هي أكبر المعارك في تاريخ العالم العسكري ، وذلك أن خسائر معارك الدبابات

خلال ١٧ يوما بلغت ثلاثة آلاف دبابة علي الجبهات الثلاث فإذا كانت الخسائر ثلاثة آلاف فكم هو عدد الدبابات التي دخلت المعركة لقد وضحت قوة اسرائيل في الدبابات في الأيام الاربعة الاولي

وفي الطيران – كما أعلنوا مؤخرا – أعطت اسرائيل أوامرها لطياريها بعدم الاقتراب من منطقة القناة –– كانت العملية منتهية ٠٠ وفي هذا اليوم بالذات جمع(ديان) الصحفيين وأعطاهم معلومات أذيعت بعد الحرب قال فيها : إن اسرائيل لن تستطيع أن تزحزح المصريين سنتيمترا واحدا من الشرق ٠ كان الموقف واضحا تماما طيب ما الذي جري بعد أيام ١٠،١١ ، ١٢،١٣، ١٤، ١٥ الذي جري تخطيط جديد ٠٠ قوة دم جديدة ٠٠ فقد أعلنت أمريكا رسميا عن الكوبري الجوي٠٠ وفي الواقع لم يكن جسرا جويا ٠٠ بل كان تدخلا أمريكيا فعلا ، لدرجة ان بعض الدبابات الامريكية الحديثة لم يتعد الكيلو متر فيها الرقم ١٤٠ كيلو أي المسافة التي تفصل بين العريش والدفرسوار ٠ هذه الدبابات موجودة لدينا بعد ان استولينا عليها ٠٠ وهي تؤكد ان الطيارة التي نقلتها من أمريكا قد انزلتها بطاقمها في العريش ودخلت الجبهة علي طول

ثم ان الاخطر من ذلك الذي ظهر بعد ١٦ أكتوبر ٠٠ تلك الاسلحة الجديدة التي لم تستخدم حتي من قبل في الجيش الامريكي نفسه ٠٠ نحن نعلم انها موجودة عند أمريكا٠٠ ولكن لم يكن قد استخدمها الجيش الامريكي حتي ذلك التاريخ مثل (القنبلة التليفزيونية) وبعض الصواريخ المضادة للدبابات التي تطلق من مسافات بعيدة ٠

وهذا كله ٠٠ حتي لو أراد الإسرائيليون أن يستعملوه فسيحتاجون الي سنين عديدة من التدريب عليه ٠ أما ماحصل في الجبهة عندنا ، فببساطة جاء أناس مدربون جاهزون ودخلوا في المعركة رأسا، وأعود بك الي يوم ١٩ ٠٠فكما قلت لك ، فعندما دعيت إلى القيادة وجاء رئيس الاركان بحالته المشوشة قال : إن الأمر يقتضي سحب الجيش كله من شرق القناة حفاظا علي الغرب ٠

عندها جمعت القادة جميعا واتخذت القرار بعدم الانسحاب من الشرق مطلقا فالثغرة التي كانت في الغرب هي معركة مسرحية تليفزيونية أكثر منها حقيقية ٠

ومهما كان حجم القوة التي تريد ان تعبر الي الغرب ٠٠ فليس لها سوي ثغرة عرضها ١٥ كيلو مترا ومحاطة بجيشين كاملين في الشرق بكامل أسلحتهما ومعداتهما ، فالعملية كان محكوما عليها تماما ذلك ان ٤٠٠ دبابة التى كانت لهم فى الغرب كان يحيط بها٨٠٠ دبابة ، بالاضافة الي قوي الجيشين الموجودين في الشرق وانسحابهم بعد وقف إطلاق النار يؤكد هذه الحقيقة ولو كان لتواجدهم أية قيمة لما انسحبوا اطلاقا ٠

وهكذا لم تكن الثغرة هي التي دفعتنا الي اعلان وقف اطلاق النار ٠ وانما التطور الآخر الذي تحدثت عنه بالنسبة الي التدخل الأمريكي في المعركة ٠

ولقد كان سبب موافقتى علي هذا القرار هو ما ورد فى برقيتى للرئيس حافظ الأسد تماما انى انا مستعد ان احارب اسرائيل وقد حاربناها وكشفناها للعالم كله وظهرت في الاربعة ايام الأولى ما هي اسرائيل ، اما

التدخل الأمريكى بهذا الثقل فانا غير مستعد لمحاربته وخاصة انه لم يكن لدي ما اواجه به هذا الثقل في معركة طويلة الأمد

فالجسر الجوى الأمريكى الذى أقيم مع اسرائيل فى العريش كان جسرا جويا لتدخل أمريكى حقيقى . أما الجسر الجوى الذى اقامه السوفييت معنا فقد كان ينقل معدات سبق الاتفاق عليها وتأخر موعد ارسالها ولا وجه للمقارنة اطلاقا بين الجسرين

واحد يتدخل باسلحته الحديثة بكل ما يملك ويرمى بثقله فى المعركة وآخر يعطيك بعض الاسلحة المتفق عليها فى العقود والتى تأخر موعد ارسالها وكان يجب ان تصل قبل ذلك بمدة طويلة

لقد طلبت منذ اليوم الثانى للمعركة دبابات من الاتحاد السوفيتى ، للتاريخ ففى هذا اليوم وقبل ان نضرب ٤٠٠ دبابة اسرائيلية فى اربعة ايام تنبأت وقلت للسفير السوفيتى ان هذه المعركة هي معركة مدرعات ابعثوا الى مدرعات بسرعة لان الذي عنده مدرعات اكثر هو الذي سيبقى في المعركة مدة أطول .. ولكن المدرعات المطلوبة لم تصلنى من الاتحاد السوفيتى الا بعد وقف اطلاق النار باسبوع ، الدبابات التى وصلتنى كانت من الجزائر ويوجوسلافيا و ١٠٠ دبابة من ليبيا أيضا

باختصار . وكما قلت لك . فالسبب الاساسى لقبولى وقف اطلاق النار انى كنت على استعداد لأن احارب اسرائيل ولكنى لم أكن مستعدا لمحاربة الولايات المتحدة الأمريكية

سؤال : وقصة الدفرسوار والشاذلى . يقال إن الشاذلى كان رهن التحقيق مؤخرا . ما هى قصة الشاذلى حقيقة . ولماذا أبعد إلى لندن؟

الرئيس : كما رويت لك . فعندما دعيت مساء يوم ١٩ أكتوبر إلى القيادة كان الشاذلى عائدا من الجبهة فى مهمة كلفته بها بخصوص الثغرة عاد ليقول إنه لابد من سحب جيش الشرق كله للحفاظ على الغرب أمام هذا وهو رئيس أركان لابد أن أقول واعترف أنه حصلت هزة فى القيادة عندى لم تنته الا بذهابى شخصيا إلى غرفة العمليات واتخاذى للقرار ببقاء الجيوش كما هى تماما . وعلى أن يتعامل الاحتياطى الذى لدينا مع الثغرة فى الغرب الا أن الشاذلى كان فى شبه انهيار ومن أجل هذا فقد جنبته المسئولية منذ مساء ذلك اليوم وكلفت الجمسى مكانه ولكنى لم أعلن أى شىء بهذا الخصوص حتى لا يظهر أى شىء للقوات المسلحة وللعالم ... هذه حقيقة قصة الشاذلى ببساطة ولكن الشاذلى قام بدوره فى العبور وتنظيمه للأوضاع فى الضفة الغربية بينما كانت المعارك دائرة كان تنظيما لفت أنظار المراسلين الأجانب فلهذه الاسباب عينته سفيرا فى لندن هو ما أبعدش ولا حاجة ولكن خلال تأديته لدوره كان تقديره خاطئا في مرحلة من المراحل فاعفى واكملنا معركتنا

سؤال ؟ كم تكلفت الحرب ماليا ؟

الرئيس : لقد خسرنا أسلحة بما قيمته ٤٠٠ مليون جنيه استرلينى بالضبط

سؤال : ما هي خسائر مصر العسكرية والمدنية ؟

الرئيس : فى الأرواح يعنى ؟

سؤال : نعم

الرئيس : لم يحصل هجوم علي المنشآت المدنية عندنا أما خسائرنا في الارواح خلال المعركة فيتعدي الرقم السته آلاف بقليل

سؤال : ما هى وضعية القوات العسكرية المصرية بعد مرور عام علي حرب ٦ أكتوبر سواء على صعيد العتاد ام على صعيد الاستعداد؟

الرئيس : لقد خرجت بقواتى الرئيسية سليمة تماما وكذلك بالنسبة لأسلحتي فيما عدا ما قيمته ٤٠٠ مليون جنيه بالضبط ، اسرائيل فى المقابل خسرت اكثر من الف مليون جنيه ولقد تمكنت من المحافظة على قوتى سليمة نتيجة الذى حصل بالنسبة لوقف اطلاق النار لأنه كان من الممكن جدا ان نخرج مهشمين وبنفس النتيجة لو تأخرنا اكثر من قبولنا لوقف اطلاق النار ، أما بالنسبة للاستعداد فإني ادعوك لزيارة الجبهة لترى بنفسك مدى التسلح الموجود الآن على القناة وما هي قوة الدبابات والصواريخ القائمة فى الجبهة

سؤال : اذا لم تؤد جهودكم القائمة الى تحرير الأرض سلمياً فهل انتم علي استعداد لاتخاذ قرار مماثل للسادس من أكتوبر الماضى ؟

الرئيس : الذى لا يقبل أى نقاش او بحث او مساومة هي الحدود ، هى ارض ١٩٦٧ وحقوق شعب فلسطين لأن القضية ليست قضية سيناء والجولان ، هى قضية فلسطين في المقام الأول. اما بالنسبة لبقية السؤال فإنى أود أن اقول لكل العرب بأنه لعلهم جميعا عرفوا انه خلال سنوات ثلاث طويلة من المرارة والألم بعد ولايتى ومن الحرب النفسية الشرسة ومن اليأس المطلوب ومن المرارة والتمزق ، ومن كل ما حدث لم أتأثر ولم اتغير أبدا ، بل كان ذلك كله حافزا لقرار المعركة ، اليوم نحن في وضع افضل بكثير مما كنا عليه قبل ٦ أكتوبر ٧٣ فقد استعدنا ثقتنا بانفسنا وبقواتنا المسلحة وحطمنا حاجز الخوف وعبرنا أمام العالم كله من

شعب عربى كان هذا العالم يعتبره نائما وغير قادر على الحركة الى شعب اكتشف ذاته وقوته ... ان قرار ٦ أكتوبر الآن أسهل بكثير من القرار القديم ولكن لابد أن تعطي للحل السلمي كل مقومات النجاح والوقت الكامل بمعني أن نكون سياسيين وما دمنا قد بدأنا هذه العملية فلا بد أن نأخذ مداها كاملا وبعد ذلك فلكل مقام مقال ٠

سؤال : اعتبر خطابكم يوم ٢٨ سبتمبر وما رافقه من تكريم واحتفالات بمثابة عودة الروح لذكري الرئيس عبد الناصر في مصر ولكن خلال العام الماضي ظهرت في مصر ضجة إعلامية شرسة علي الرئيس الراحل ومنجزات الثورة ، فكيف تفسر تعيينكم لبعض أصحاب الضجه في مراكز مرموقة اعلاميا في نفس الوقت الذي تهاجمون فيه التهجم الحقود؟

الرئيس : منذ أن أصدرت قراري برفع الرقابة علي الصحف في الربيع الماضي ونحن نعيش لفترة حرية كاملة مثلما لمست خلال وجودك بيننا ٠٠ لقد قلت أنه علينا أن نتحمل مساويء هذه الفترة الي جانب محاسنها ٠٠ وقلت أيضا انه اذا كانت تحذف مساويء الحرية فإنها تبقي أفضل بكثير من الثمن الباهظ الذي يدفع نتيجة للقيود وعدم توفر الحرية ، وبالنسبة للرئيس عبد الناصر فإنه في فترة من فترات وجوده معنا كان يغير المجتمع جذريا ٠٠ هيكل المجتمع من أساسه و فى شموله ٠٠ ومع عملية ثورية كهذه فلا بد أن يكون هناك بعض الضحايا نتيجة لعمليات الهدم واعادة البناء من جديد

هدم الهيكل القديم الخاص بمجتمع النصف في المائة وبناء مجتمع الأغلبية الكادحة٠٠ عملية الهدم هذه لم يكن منها بد ، ولابد للغبار الكثيف الذي يرافقها أن يضر بعض الناس ٠ ولذا فأمر طبيعي أن يتكلم البعض مع مجيء حرية الصحافة ، إلا انني شجبت واشجب دائما الحملة التي يكون أساسها الحقد والضغينة ٠

إن عبد الناصر ملك للتاريخ وملك لأمته وملك لشعبه وكل شخصية في حجم شخصية عبد الناصر لابد أن تثير في حياتها وبعد وفاتها الكثير ذلك لإنها بالذات غير عادية ٠ لقد أعلنت منذ اليوم الاول أني شريك لعبد الناصر وأن كل قرار اتخذه أنا مسئول عنه اذن من ناحيتي المسألة واضحة تماما ، اذا كان هناك تهجم حقود أو تهجم بضغينة فأنا أشجبه تماما وعلينا أن نتحمل ثمن الحرية وألا نضيق بها وأن نحاول أن نعيد الامور الي مجراها الطبيعى فى ظل الحرية ٠٠

أما عن تعييني للبعض فأنا لم أفعل شيئا اكثر من أنى أحاول أن أعيد الاوضاع الي الوضع الذي يستطيع فيه كل انسان أن يحصل علي حقه ، اذا كان له حق ٠ وليس أبدا لأن فلانا يتهجم أو لان وراءه كذا ٠ بالعكس فإن الذي يتهجم علي عبد الناصر يتهجم علي شخصيا ٠ لذلك أن كل قرار اتخذه عبد الناصر أنا مسئول عنه وانا شريكه ونائبه الي أن توفي ، قد يتصور البعض أن هذه مناورة ٠ ليست هي مناورة ولا أي شيء من هذا القبيل ٠ المسألة هي مسألة الحرية والثمن الذي ندفعه من أجلها ٠

سؤال : لماذا لم يقم للرئيس عبد الناصر تمثاله الموعود في ميدان التحرير كما كان مقررا ؟
الرئيس

سؤال : لقد عفوت عن الكثيرين فهل في نيتكم العفو عن أصحاب مراكز القوي الذين اعتقلوا في ١٥ مايو أقصد علي صبري وجماعته؟

الرئيس : وارد هذا لان ذلك أصبح في ذمة التاريخ بعد ٦ أكتوبر وبعد ما عبر شعبنا كل هذا العبور وكل ده وارد ٠

سؤال : الانفتاح الذي أعلنتم عنه يشكل تخوفات لدي العمال علي ما حققته الثورة لهم من ضمانات ، فما هي أبعاد الانفتاح الذي تنادون به وهل يمكن أن يؤثر علي مكاسب القوة العمالية ، ثم هل المقصود بالانفتاح هو الانتقال من الواقع الاشتراكي والاقتصاد الموجه في مصر الي واقع اقتصادي آخر ؟

الرئيس : هناك التباس ، فالبعض يحاول أن يفسر الانفتاح علي أنه تغيير في هيكل الايدولوجية التي نسير علي دربها وهي الاشتراكية وهذا خطأ فادح ، ومن أجل أن أعطيك فكرة عن معني الانفتاح لابد لي أن أعود بك الي يوم ٤ رمضان الماضي ، أي قبل المعركة بستة ايام . والي هذا المنزل الذي نحن فيه الآن دعيت لجنة الأمن القومي أو مايسمي بلجنة الامن القومي وكان من اعضائه نواب رئيس الجمهورية ومساعدو رئيس الجمهورية ونواب رئيس الوزراء ووزير الدفاع ومدير المخابرات ومستشار الأمن القومي ووزير التموين . أي كل من في مستوي القيادة في هذا البلد وطرحت أمامهم الموقف وقلت لهم أحب أن اسمع رأيكم في

يوم ٤ رمضان وقبل المعركة بـــ ٦ أيام حول الموقف الحالي لقد ناقشنا طويلا ، كل واحد عبر عن رأيه ، هناك من طالب بمعركة وهناك من قال إننا جاهزين لمعركة . وهناك من قال ينقصنا كذا وهناك من قال آراء أخري كثيرة ولكني في نهاية الحديث قلت لهم أنا أريدأن أقول لكم أمرا واحداً فقط نحن اليوم وصلنا الي مرحلة الصفر ، اقتصاديا مامعنى هذا . إن مانحن فيه يعني أنني لن أتمكن بعد شهرين من هذا التاريخ – كنا في أكتوبر – أن أدفع أي مليم من الاقساط المستوجبة علينا مع بداية العام ، ولن اتمكن من شراء حبة قمح في عام ١٩٧٤ أي أن الشعب لن يكون عنده رغيف العيش وهو أقل مايمكن ، هكذا كان وضعنا قبل المعركة بالطبع كان هناك مخزون استراتيجي بالنسبة للحرب نفسها ، ولكن خلافا لذلك لم يكن لدي أي شيء

ولو لم تقم المعركة في ٦ أكتوبر لما جاءتنا النجدة السريعة من إخواننا العرب كلنا نعلم النفسية والوضعية وقتها . فالخمسمائة مليون دولار التي حولها الإخوان العرب لي ماكانت لتأتي لو لم يحصل عمل فعلي بالنسبة للمعركة ولولا هذه الخمسمائة مليون دولار وماتلتها لكنت الآن في نفس الوضع الذي كنت فيه في أكتوبر ١٩٧٣ بل لربما أسوأ من ذلك بكثير .. وعندما جئنا بعد المعركة ولدينا أكثر من ٧٠٠ ألف لاجيء في وضع لايتصوره بشر وهم أبناء مدن القناة الثلاث ، بورسعيد والاسماعيلية والسويس .. كان لابد لي وقبل كل شيء من إعادة هؤلاء الذين يعيشون بلا أرض الي مدنهم الثلاث مع بداية معركة البناء كان علي أن أفعل ذلك والقناة مقفولة ومعطلة .. وكان علي أيضا أن أصنع الطاقات المعطلة في القطاع العام هذا القطاع الذي كان هو أساس صمودنا خلال الست أو

السبع سنوات العجاف التي عشناها بحيث يعود الي قوته مرة أخري فيدعم صمودنا للمرحلة المقبلة . ثم كان علي أيضا أن أحرك عجلة التنمية التي كانت تسير ببطء خلال الفترة القاسية

كان علي كل ذلك وغير ذلك أيضا وعندما حسبت مايجب أن أفعل وما يقتضي لتجديده حقيقة من التزامات وجدت نفسي أمام حل من اثنين إما أن أكتفي بمواردي كما هي للتنمية وإعادة التعمير والطاقات العاطلة ومعني ذلك أن يأخذ هذا العمل عشرين سنه او ربع قرن وبتضحيات جسيمة أكثر مما يضحى شعبنا اليوم . وإما أن استعين برأس المال العربي والاجنبي فاختصر العشرين سنة الي خمس سنوات . والفرق الوحيد بين الاختيارين هو انه يمكن أن بعض عقد نفسية وأقوال سطحية وتخوفات لامعني لها مثل تلك التي يرددها البعض ويقول إن هذا الانفتاح هو تخلي عن الاشتراكية وعودة الي الرأسمالية عودة .. أبدا . نحن بعد ٢٣ يوليو أصبحنا أسياد مصيرنا وأسياد اقتصادنا وأسياد حياتنا ولا نخشي من أي شيء ، ان ميثاقنا يقول إنه من الممكن أن نستعين برؤوس الاموال الأجنبية مادمنا نحن نسيطر علي اقتصادنا ونسيطر علي مصائرنا.. هذه مقدمة بسيطة من أجل أن أضعك في صورة فلسفة الانفتاح .. الانفتاح كما أفهمه هو أن أؤمن لرأس المال العربي والأجنبي الميدان لكي يختصر معي الآلام والمرارة التي سنعيش في حرمانها من عشرين سنة الي خمس سنوات فقط وبكل استقلالنا وسيادتنا وحريتنا، هل هذا فيه عودة عن مكاسب الفلاحين والعمال ، أبدا هذا مجرد تشكيك يراد به لؤم وغدر . ذلك لأن مكاسب العمال والفلاحين غير قابلة للمناقشة علي الإطلاق والقطاع العام هو الأساس وهو العمود الفقري للتنمية خذ

مثلا في الخطة الانتقالية استثمارات القطاع العام هي ألف مليون جنيه . بينما استثمارات القطاع الخاص ١٠٠ مليون جنيه اين سيذهب القطاع الخاص؟ إن اساسات القطاع العام هي فوق الـــ٧٥٠٠ مليون جنيه . . أنا أقول إنه ياليت القطاع الخاص يصبح غدا ٧٥٠٠ مليون جنيه لأن القطاع العام عندئذ مائة الف مليون جنيه فلا خوف إطلاقا لا علي القطاع العام ولا علي العمال ، وانما هذه كلها نغمات تشكيك وأنا أعرف مصدرها تماما وحينما نريد أن نغيرشيئا فسنغيره في العلن وليس في السر

سؤال : من ضمن الضباب الإعلامي ظهرت بوادر وكأن مصر تتجه نحو الانعزالية فهل يمكن لمصر ان تتخلي عن دورها كقاعدة للنضال العربي الوحدوي وكرائدة للقومية العربية ؟ وهل لازلتم مؤمنين بالإقدام علي محاولات وحدوية جديدة ؟

الرئيس : لامحل أبدا للانعزالية . الأمر المؤسف ان يصل التشويش الي هذا الحد والشيء الغريب أن الذين يشوشون هم عرب وليسوا أجانب . أيام زمان كان الاجانب هم أصحاب التشويش أما اليوم فالتشويش عربي بحت وأقل مايقال عنه إنه كلام أرعن وحاقد لاقيمة له ، إن مصر لن تتنكر لمسئولياتها العربية أبدا ، لانه في التحليل الأخير مصير مصر هو مصير العرب ومصير العرب هو مصير مصر . إن مصر لن تتنكر لا لمسئولياتها العربية أبدا ولا للمعركة،معركة القومية العربية . ومصر علي أتم استعداد لان تدخل كل يوم تجربة وحدوية جديدة بالشكل الذي يرتضيه الطرف الأخر

سؤال : في احدي جلسات مجلس الشعب الخاصة بالاستماع حول تطوير الاتحاد الاشتراكي العربية اتهمت بعض القيادات العمالية والنقابية محمود ابو وافية بأنه يحاول تحريف خط الثورة والخروج علي أساسيات ورقة التطوبر بإثارته موضوع عودة الأحزاب ، وقيل لكواليس المجلس هذه هي فكرة الرئيس السادات وتصور سيادته للديمقراطية هو في تعدد الاحزاب... فهل هذا هو تصوركم فعلا أم في نيتكم تطوير الاتحاد الاشتراكي أم إلغاؤه أم ماذا ؟

الرئيس : خطابي في٢٨سبتمر واضح، واضح تماما وما حدث في لجان الاستماع هو ماحدث بالنسبة لحرية الصحافة . وكانت مهمة لجنة الاستماع هي الاستماع فقط ونص علي هذا محمود وافية ولم يكن يعلم رأيي وانما كان يستمع فقط وقال لهم ذلك مرارا وتكرارا ولكن البعض أراد أن يستغلها انحرافا وتأويلا نتيجة للحرية ... إن لكل واحد الحق أن يقول مايشاء فقالوها وأنا سعدت جدا لانهم قالوها في وجه أبو وافية ورد عليها هو في وقتها ووضحت للعمال ووضحت للناس عندنا الامور تماما . مافيش زي العمل في النور . النور بيكشف كل شيء وبيكسح أمامه كل الخزعبلات

سؤال : وتصوركم لتعدد الاحزاب ياسيادة الرئيس؟
الرئيس : قد تأتي مرحلة مقبلة يكون فيها تعدد الاحزاب أمرا مطلوبا ولكني لازلت أومن أن أمام التحالف) قوي الشعب العاملة) مسئوليات ومرحلة أخري عليه أن ينجزها لأنه لاننس أننا في معركة ذات شقين : تحرير من ناحية ، ومن ناحية أخري هناك معركة جديدة اسمها الانفتاح الاقتصادي ولابد أن نعتمد علي وحدة وطنية كاملة لامجال فيها للبس أو

الغموض. ثم هناك أيضا معركتنا ، ان الجزء الخاص بمعركة التحرير يستوجب هو أيضا أن نظل علي تجميع وطني ووحدة وطنية كاملة وسليمة الي أن نخرج من هذه المرحلة التي نحن فيها لكن انا لست ضد تعدد الاحزاب فى مرحلة مقبلة

سؤال : في ظل الحوار المفتوح الآن لتطوير الاتحاد الاشتراكي العربي نريد أن نستوضح من سيادتكم عن موقف السلطة المصرية بالتحديد من اليسار الوطني المصري وهل المرحلة المقبلة في أساسها تهدف كما يقال الي عزل اليسار عن ممارسة دوره ؟

الرئيس : الأساس عندي هو المواطن المصري ، لايمين ولايسار . أنا عندي المصري الوطني فقط وأنا استعين بالعديد من اليساريين . نريد أن ننزع هذه العقدة وننهيها ونلغيها ويبقي الحكم بيننا : تراثنا وأرضنا ووطننا ومصلحة مصر

سؤال : يبدو أن مصر تواجه مشاكل تموينية عديدة فما هي أسبابها ؟ وهل الدعم الاقتصادي العربي يقوم بواجبه علي هذا الصعيد لتخفيف حدة هذه المشاكل في المرحلة الدقيقة التي تمر بها الامة العربية ؟

الرئيس : بدون شك كان الوضع أسهل علينا لو أن الدعم زاد قليلا عما هو ولكن أنا أشكر إخواني العرب حقيقة ومن كل قلبى لكل ماقدموه حتي اليوم وقد كان لهذا الدعم أثره الفعلي في تخفيف أعباء الازمة التموينية علي شعبنا أما أسباب الازمة التموينية فترجع الي ظروف خارجية وظروف داخلية خارجيا: ارتفاع الاسعار الجنوني في العالم .. طن القمح ارتفع

من ٦٠ دولاراً الي ٨٠ دولاراً ثم ارتفع الي ٢٨٠ دولاراً فجأة تصور من ٨٠ دولاراً الي ٢٨٠ دولاراً وكذلك الامر بالنسبة للأرز والسكر وبقية المواد الاخري

سؤال : حتي ورق الصحف ؟
الرئيس : وورق الصحف أيضا ، أنتم أعلم مني بالأزمة ، ولكن من جهتي اضطررت بالرغم من ظروفنا الاليمة التي نحن فيها ، ان اتدخل وافرض علي الدولة أن تخفف عن الصحافة وتشترك في عبء زيادة أسعار ورق الصحف

أما الاسباب الداخلية فإني سأخبرك بسر يذاع لأول مرة ، فالذي لايعرفه الناس هو انني ابتدأت المعركة بمخزون استراتيجى .. ولذا فلم يشعر أحد بأي نقص أثناء المعركة ... كان عندنا أزمة في توفر الزيت ولكن لم تكن الناس تعلم أني احتفظ من ستين إلي تسعين الف طن زيت احتياطي ، وخلال المعركة وما بعدها استخدمنا هذا المخزون واستنزفناه بينما كان يجب أن يبقي موجوداً الآن فنحن نبني مخزونا استراتيجيا آخر .. طبعا سيأخذ وقتا وسنقابل صعوبات واختناقات ولكن حين ننتهي من بنائه ستنتهي بدورها هذه الاختناقات ونعود مرة أخري الي التوازن ومع ذلك فستظل مشكلة الغلاء تمسك بخناقنا وتفرض علينا الظروف الصعبة التي نحن فيها. وهذا واقع بحياة العالم الآن وليس مصر وحدها

سؤال : قلق الاوساط الطلابية ماهي اسبابه ؟ وما هي الجسور التي يجب علي السلطة المسئولة في مصر أن تبنيها مع الجسر الطلابي ؟

الرئيس : اعتقد أننا الآن بدأنا البداية الصحيحة لقد اجتمعت باتحادات الطلاب كلها خلال الصيف في الاسكندرية وانشأت لجنة فيها ممثلين للطلاب مع رئيس الوزراء بحيث تدرس المشاكل الطلابية تباعا ثم كلفت الدولة بعد ذلك أن تنزل الي الانطلاق في أماكن وجودهم من أجل أن تضعهم في هذه الصورة ، المشكلة كلها هي أن الطلبة يريدون أن يعيشوا تفاصيل المرحلة أولا بأول ،. أحيانا تأتي ظروف يصعب معها أن تقال لهم فيها بعض التفاصيل ولكن أنا اعتمد دائما العمل في خلال المؤسسات ولاأعترف بالعمل خارج المؤسسات علي الاطلاق ، ولقد بنينا الآن الاتصال السليم مع اتحادات الطلبة بصفتها مؤسسات وهذه الاتحادات كفيلة في المرحلة القادمة بأن تنقل للطلبة وللرأي العام الطلابي الرد علي كل مالديهم من تساؤلات ونظمنا العملية بحيث تستمر بصورة أوتوماتيكية

سؤال : أولا ما هو الموقف بالنسبة للوضع العربى بصورة عامة وهل انتم راضون عن التضامن العربى حاليا ؟ ثم اين هى مواطن الضعف واين هى مواطن القوة فى العلاقات العربية القائمة فى الظروف الحاضرة ؟

الرئيس : انا راض تمام الرضا عن الموقف العربى بل أقول اكثر من هذا إن من منجزات حرب اكتوبر الرائعة ٠ هذا التضامن العربى الذى تجسد حقيقة لاول مرة منذ قرون طويلة مما أتاح لنا استخدام سلاح البترول بكفاءة واقتدار وبمرونة ايضا ومما أتاح لنا كذلك أن يكون دائما رأيا موحدا فى مواجهة مشاكل العالم وهو مالم يكن فى الماضى ابدا ، وايضا بالإضافة الى كل ذلك فقد انهينا مع ٦ اكتوبر معارك الحزازات والايديولوجيات التى طالما فرقتنا وأوقعتنا فى معارك جانبية على حساب

المعركة الاساسية ٠ انا راض عن التضامن العربى ٠ وأقول وأنا احس بتمام الرضا عن التضامن العربي بوضعه الحالي إنه من الصعب أن يضرب أحد هذا التضامن بالرغم مما نسمعه الآن عن هرطقات عربيه من البعض ومحاولات إثارة من البعض الآخر ٠ وغير ذلك من اصوات تصدر عما يسمي بجبهة الرفض وجبهه كذا وكذا ، إن كل ذلك لن يؤثر علي جسم التضامن العربي الذى خرجنا به بعد ٦ اكتوبر ٠ وهو كفيل بأن يجرف كل تلك المحاولات من طريقه ويبقى التضامن العربى سليما ٠ وبالنسبة لنقاط الضعف الآن فللأسف هى محاولة البعض ليبنى زعامات بالأسلوب المرفوض من كل انسان ٠٠ إن بناء زعامات عن طريق التطرف والمزايدة والانفعال أمر مضى عهده ، والأمة العربية باتت رائدة جدا على هذا الصعيد ، إن مواطن الضعف ومواطن القوة تزداد وضوحا كل يوم ، استخدام البترول العربي بتلك الحكمة وبذات الاقتدار اللذين تم بهما ، رأس المال العربى سيأتى دوره أيضا كسلاح آخر ، وإنى ادعو الله أن نستطيع جمع أمرنا وأن نستخدم رءوس اموالنا بنفس الحكمة التى استخدمنا بها سلاح البترول ، وفى تقديرى أنه علينا ان ننتهز هذه الفرصه الذهبية من عمر التضامن العربى والعمل العربى الموحد وأن نبنى خلالها القوة الذاتية للأمة العربية ٠ إن نحن فعلنا ذلك فإننى اعتقد أننا فى الدورة المقبلة للمدنية سنكون مرشحين لا لأن نكون القوة السادسة كما اصبحنا بعد حرب اكتوبر على حد قول معهد الدراسات الاستراتيجى فى لندن٠ وانما سنكون القوة الثالثة او الرابعة فى العالم ٠

سؤال : مؤتمر القمة المطلوب انعقاده فى الرباط ٠٠ ما هو مبرر انعقاده فى رأيكم ٠٠ وماذا يمكن ان يسفر عنه ؟

الرئيس : هو فى الاساس مؤتمر دورى وقد كان موعده فى ابريل الماضى كما قررنا عندما اجتمعنا فى الجزائر مؤتمر دورى اكثر منه مؤتمرا سنويا ، ولكن الظروف فى ابريل لم تكن مناسبة فتأجل الى اكتوبر ٠ اذن هو مؤتمر دورى فى الأساس ولكن هناك قضايا ملحة تنتظرنا فى الرباط ٠ هناك قضية الاردن والفلسطينيين ، وهذا امر لابد أن يعطيه مؤتمر القمة ما يستحقه من اهتمام ٠٠ وهناك ايضا رأس المال العربى واستخدامه ومحاولة تنسيق جهودنا ، كما حصل فى معركة البترول ، وهناك شىء قد يجد فى الساحة العربية بعد ذلك مما قد يريد الأخوة الاعضاء ان يثيروه ٠ انما أنا اعتقد أن البندين الاولين هما الاساس لأبحاث مؤتمر قمة الرباط القادم ٠٠

سؤال : ما هو الرد العربى على " حرب النفط " التى اعلنتها الولايات المتحدة على لسان الرئيس الامريكى فورد ووزير خارجيته كيسنجر ؟ وما هى السياسة النفطيه التى يجب ان يتبعها العرب فى مواجهة التهديد الأمريكى لما فيه ضمان المصلحة العربية حاضرا ومستقبلا زيادة الاسعار ٠٠ تخفيضها أم إبقاؤها على حالها ؟

الرئيس : انا لست من دول البترول ٠٠ ولكن واحداً من الاخوة العرب الذين يهمهم فى المقام الأول المصلحة العربية القومية لنا كلنا وكون البترول غير متوفر عندى فليس معنى هذا أن لا اشغل نفسى به ، بالعكس فهذه معركتنا جميعا أما فيما يختص برفع او إبقاء الاسعار فهذا أمر أتركه للأخوة فى الدول العربية المصدرة للبترول لأنهم ادرى منى

بذلك ، ولكنى اتكلم بوجه عام ، إنها حملة ظالمة علينا نحن العرب ٠ وبالتأكيد وبمقارنة بسيطة جدا نجد ما قيل عن أسعار النفط مبالغا فيه ، أسعار جميع المنتجات والمواد الغذائية قد ارتفعت الى السماء السابعة قبل رفع الأسعار البترولية ، من رفع الأسعار الآخرى ؟ ولماذا يقولون العرب فى الوقت الذى هم ابتدأوا برفع أسعار ما عندهم بشكل جنونى لا يقبله تصور العقل ؟ ثم ألا يتذكر هؤلاء انهم لسنين طويلة ظلوا يدفعون ثمن برميل البترول للعرب بضع شلنات فقط بينما كانوا يجنون الأرباح الطائلة لمجتمعاتهم ؟ المطلوب من هؤلاء فى الواقع بعض الحياء ٠ ولو قليلا من الحياء لا أكثر ٠ ان ما انصح به إخوتى العرب هو ان نستخدم بترولنا وإمكاناتنا الاستخدام الأمثل ٠ وأن نحافظ على استقلال ارادتنا ، عندئذ نستطيع أن نتفاهم مع هذه الدول بلغتها ٠

سؤال : فائض النفط العربى حديث العالم فكيف ترون مجال استثماره الأفضل ؟ وهل انتم راضون عن الاستثمارات العربية فى مصر وما هو مقدار هذه الاستثمارات ؟

الرئيس : بدون اى شك فنحن راضون تماماً عن الاستثمارات العربية فى مصر ، وأنا ارى أن يكون المجال الاول لاستخدام رأس المال العربى هو فى البلاد العربية .. ليس فى مصر وحدها وانما فى البلاد العربية كلها بحيث تتمكن كما قلت من انتهاز الفرصة المتوفرة لنا من أجل بناء قواتنا الذاتية ولن يغفر لنا التاريخ اذا اضعنا هذه الفرصة وعدنا مرة اخرى كما حدث بعد حرب ٥٦ او حرب ٤٨ ولم نتنبه الى بناء انفسنا بروح العصر الذى نعيش فيه ٠٠ أعنى التكنولوجيا لقد كنت اتمنى ان يكون الاستثمار العربى اكثر مما هو فى مصر ٠ ولكن أنا اعطى العرب

الحق وبعض العذر ٠٠ ذلك لأننا مازلنا فى مصر بحاجة الى تطوير أجهزتنا وتطوير منطلقاتنا فى الأداء من اجل استقبال رأس المال العربى بصورة جيدة ومطمئنة تماما بعد عملية الانفتاح ٠ لقد بدأنا فعلا باستثمار رءوس الأموال العربية بمد خط الأنابيب حيث اخذت مصر ٥٠ فى المائة من المشروع وأعطت الأخوة العرب ٥٠ فى المائة ٠ وإنى اذكر لك فى هذا الصدد أن الأخوة العرب طلبوا منى عند بحث المشروع أن يمولوه بالكامل بحيث لا يكون مصريا بالكامل فرفضت وطلبت المشاركة لكى نبدأ فعلا مرحلة الاستثمار العربى فى الامة العربية ، فيما عدا خط الانابيب فان هناك مشاريع أخرى أشكر إخوانى العرب لأنهم اسهموا فيها إما بالمعونة وإما بالمشاركة ولم يأت الوقت لنكشف عنها لأنها لم تتبلور بعد

سؤال : وقصة جنيف ٠٠ اين نحن منها ؟ وما هى العوائق التى تقف فى طريق انعقاد المؤتمر حتى الآن ؟

الرئيس : جنيف ٠٠ فى تقديرى أنه لكى نذهب الى مؤتمر جنيف لابد من خطوتين اثنتين ٠٠ الخطوة الاولى هى تنسيق الجبهة العربية التى ستتواجد فى جنيف ٠ ثم الخطوة الثانيه وهى الاتصال بالقوتين العظميين اللتين ضمنتا قرار مجلس الأمن وهما امريكا والاتحاد السوفييتى بعد ذلك نذهب الي جنيف ٠ وقد بدأت الخطوة الأولى فعلا باجتماعى مع الملك حسين ثم بالاجتماع الثلاثى الذى تم هنا فى القاهرة بحضور سوريا والمقاومة الفلسطينية والذى أرجو أن يتم هو اجتماع رباعى يضم مصر وسوريا والأردن والمقاومة الفلسطينية بحيث لا نذهب إلى جنيف ولدينا قنابل موقوته تحت المنضدة أو لكى لا نعطى لاسرائيل فرصة اللعب على

التناقض الذى نعرفه جميعا ٠٠ وهو التناقض بين الاردن والفلسطينيين ٠ واعتقد انه بات على الطرفين٠) الاردن والفلسطينيين) ان ينسى كل منهما بعض التاريخ لكى نستطيع ان ندخل التاريخ الجديد ٠ وأنا لا اريد ان أفرض عليهما أى شيء ، ولكنى أطلب فقط ان يتناسيا ونجلس سويا لكى نوجد موقفا عربيا واحدا فى مواجهة موقف اسرائيلى واحد سيكون أمامنا فى مؤتمر جنيف وامام العالم

سؤال : بيان الاسكندريه أثار ردود فعل فلسطينية عنيفة ٠٠ ثم جاء توضيح اسماعيل فهمى فأثار ردود فعل أردنيه فى المقابل ٠٠ثم كان غبار كثير حول الموضوع ، فاتصالات جديدة مع الملك حسين واتصالات مماثلة مع المقاومة ، نريد ان نسأل يا سيادة الرئيس ٠٠ اين وصلت هذه الاتصالات ؟ ٠٠ وما هو حقيقة موقف مصر من تمثيل الشعب الفلسطينى٠٠؟

الرئيس : آخر اللقاءات كان الاجتماع الثلاثى ٠ الاربعاء ٢ اكتوبر أوفدت من عندى مندوبا للاجتماع بالملك حسين فيكون آخر الاتصالات التى تمت حتى الان٠ انا اقول الآتى ٠٠ إن المقاومة الفلسطينية حسب قرار مؤتمر الجزائر تمثل كل الفلسطينيين فى الضفة الغربية وفى قطاع غزة وكل الفلسطينيين فى الكويت وسوريا ولبنان وفى آى مكان آخر أما ما لا استطيع أن اقوله او اتصوره هو كيف يمكن ان تمثل المقاومة الفلسطينية جنودا وضباطا وموظفين فى حكومة الأردن هذا منشأ الخلاف من الأول ٠ اما فيما عدا ذلك فليس هناك اى شيء دعونا نكون واضحين ٠٠ نريد ان نكون واقعيين ، ولا نريد ان تكون المسائل مجرد كلمات جوفاء وشعارات جوفاء فليكن الشعار حقيقة٠٠ ولنتكلم عن الحقيقة

ونجلس نحن الاربعه مع بعضنا البعض نناقش هذا الامر وذاك ونوزع الادوار ٠٠ لأن اخطر ما اخشاه ان نذهب الى جنيف جبهة ممزقة امام جبهة سليمة وهى اسرائيل

سؤال : انت أول من دعا الى تأليف حكومة فلسطينية ٠٠ ولكن هناك نوعين من الحكومات ، حكومة مؤقتة وتكون موجودة فى الأرض المحتلة ومن سكانها ٠ وحكومة منفى وتكون خارج الارض المحتلة ومن أبناء المقاومة فمع اى من الحكومتين سيادتك ؟

الرئيس : أنا مع حكومة المنفى وكان اقتراحى اصلا هو حكومة فى المنفى على غرار ما فعلته الثورة الجزائرية ولقد ضربت لإخواننا الفلسطينيين هذا المثل فى ذلك الوقت٠

سؤال : الانشقاق الفلسطينى ، اى انشقاق هو ضرر بالقضية ٠٠ أليس بإمكان مصر بما لديها من مركز خاص لدى المقاومة ٠٠ ان تمنع هذا الانشقاق ؟

الرئيس : اننا نحاول بقدر الامكان

سؤال : ليبيا ٠٠ الأخ معمر ٠٠ قصة الطائرات وإعلانكم عنها ٠٠ العمال والموظفون المصريون ومنعهم من العمل فى ليبيا ... كل ذلك ، وغير ذلك ايضا من قصة العلاقات الليبية – المصرية ٠٠ ما هى اسباب الاختلافات المتواصلة ٠ وهل نحن مازلنا فى حالة الود المفقود ام ان هناك مصلحة جديدة بدأت ؟

الرئيس : انا حريص كل الحرص على أن نبدأ صفحة جديدة ٠٠ ولكن آراء وأفكار العقيد تحول دون ذلك كلية ٠ ما تم بالنسبة للميراج لم يتم بالنسبة للميراج فقط لقد صفينا كل ما بيننا من علاقات كانت هناك طائرات الميراج ٠٠ وكانت هناك المائة دبابة التى حدثتك عنها وقد اخذناها بعد وقف اطلاق النار ٠٠ وكانت هناك كتيبة مدفعية ايضا ٠ كل هذا استردته ليبيا الآن ٠ بل وحصلت على وعد منى بأن ما يستحق من اقساط الودائع عندنا يسدد عندما يطلب البنك المركزى الليبى٠٠ هذا بالاضافة الى أنه قطع الدعم عنا بالكامل الذى سبق ان تقرر فى مؤتمر الخرطوم ٠ ومع ذلك فنحن لم نشكُ ولن نشكو ، لسنا فى حاجة الى هذا كله ... الجانب الليبى هو الذى أراد هذا وأمام الشيخ زايد طلب العقيد القذافى تصفية كل ما بيننا، وأن كل ماهو ليبى . يعود الي ليبيا وكل ما هو مصرى يرجع الى مصر فوافقته فى الحال امام الشيخ زايد ، وبناء علي هذا فكل البنود التى ذكرتها لك قد تمت وليس فى نفسنا أى غضاضة وليس فى نفسنا أى شيء ونريد أن نبدأ صفحة جديدة بالنسبة للموظفين والمهندسين والمهنيين ، فكل الذى نحن فعلناه كان يتعلق بالعسكريين اما المدنيين فباقون مكانهم بالاعداد التى طلبها الليبيون وفى زيارة ممدوح سالم الأخيرة اتفق علي هذا وحتي آخر شيء كانوا قد طلبوه وهو إرسال مدرسين وافقنا عليه وذهب إليهم عدد ، هم طلبوا تخفيضه الى عدد آخر ولابد ان اذكر هنا أن قرارى بسحب العسكريين المصريين كان نتيجة للإجراء الشائن الذى تم في مطار جمال عبد الناصر من ليبيين كان المفروض ان يحموا العسكريين المصريين ... من جهتنا ليس هناك أى شيء لكن المسألة كلها تنحصر فى سؤال واحد ماذا يريد العقيد؟ هذا السؤال لو استطاع احد يجيبني عليه لارتحنا جميعا

سؤال : عراقيا يبدو ان العلاقات جيدة مع مصر فلماذا لم يحضر السيد صدام حسين الي القاهرة مع انه كان منتظرا وصوله قبل شهرتقريبا ؟ ثم ما هو موقف مصر من الحركة الكردية ؟

الرئيس : علاقتنا مع العراق فى تحسن مستمر ونحن نأمل ونتوقع زيارة الأخ صدام حسين لنا في القاهرة وليس هناك أى شيء يمنع هذا ولكن المسائل لم تصل الى تحديد موعد أو أى شيء من هذا القبيل أما بالنسبة لرأينا فى العملية الكردية فنحن دائما مع وحدة الاراضى العراقية ٠ وأي خلاف أو أى شيء من هذا القبيل لا بد أن يصفى بين الأخوة فى البلد الواحد ٠

سؤال : هل قامت مصر بوساطة مع ايران بخصوص شط العرب ٠٠ وما هو موقفكم تجاه هذه المشكلة؟
الرئيس : نحن مستعدون أن نقوم بكل وساطة ممكنة ولكن ما يحدث بينى وبين الشاه هو خطوط عامة تخص علاقاتنا العربية ككل مع ايران بما فيها العراق

سؤال : خليجيا ٠٠ هل صحيح ان دولا خليجية (الكويت وابو ظبى وقطر (تمول شراء اسلحة من أوروبا لمصر؟
الرئيس : نعم ٠٠نعم ٠٠ الكويت ٠ وقطر٠ وأبو ظبى ٠٠ نعم ٠

سؤال : جزائريا ٠٠ اقترح الشيخ زايد توسط مصر والسعودية بين الجزائر والمغرب وموريتانيا حول الصحراء المحتلة من قبل اسبانيا ٠ فهل هناك وساطة مصرية قائمة حول هذا الموضوع واين وصلت ؟

الرئيس : لا توجد وساطة بعد ٠

سؤال : عمانيا ٠٠ ما هو دور مصر فى الوساطة بين عمان واليمن الجنوبية؟ وما هو موقفكم من وجود قوات ايرانية فى عمان وسيطرتها على مضيق هرمز ؟

الرئيس : بدأنا فعلا هذه الوساطة بين اليمن الجنوبية وعمان ٠٠ وأرجو ان يكتب لها التوفيق إن شاء الله كما بدأنا ايضا مناقشة موضوع القوات الايرانية فى عمان مع شاه ايران ومع عمان وأرجو أن نصل بالعلاقات الودية التى تربطنا مع جميع الاطراف الى نتائج محددة ان شاء الله ٠

سؤال : كيف هى العلاقات مع الرئيس نميرى؟ وهل أعيدت الكلية العسكرية المصرية الى السودان؟

الرئيس : العلاقات ممتازة ولكن لا حاجة هناك الى عودة الكلية العسكرية ٠ نحن كنا اخرجناها اثناء حرب الاستنزاف ٠٠ وفى وقت الانتشار ٠٠نحن الآن لم نعد بحاجة الى ذلك٠٠ وليس هناك ما يدعو الى ذلك ٠ ولكن علاقتنا مع السودان ممتازة من جميع النواحى ٠

سؤال : لبنانيا ٠٠ ما هو فى رأيكم افضل طريقة للدفاع عن جنوب لبنان فى وجه الاعتداءات الاسرائيلية؟

الرئيس : أنا قلت رأيى فى هذا وقلت إنه يجب أن يترك لبنان وحده يتحمل هذه المسئولية لكن أوضاعكم فى لبنان لها صورة اخرى ٠٠ هناك محظورات لا يمكن أن تقبلوا بها أو هناك أوضاع خاصة فى لبنان ، أمام هذا قلت إن كل ما يطلبه لبنان من العرب للدفاع عن نفسه حق ويجب ان يلبى العرب هذا تماما ٠

سؤال : هل تعتقد ان تجربة الثقة التى سمحت بها الولايات المتحدة قد نجحت أم فشلت؟

الرئيس السادات : العطاء هو من الجانبين ٠

سؤال : ما هو الذى تنتظره سيادتكم من الولايات المتحدة وهى مازالت تدعم اسرائيل بكل قوتها عسكريا واقتصاديا وماليا ؟

الرئيس : الذى اريد أن يفهمه العرب هو أنه عندما تم فض الاشتباك لم يتم بينى وبين امريكا ٠٠ ثم نأتى بعد ذلك الى الأساس ٠٠ فالموجودة أمامنا حقيقة ليست اسرائيل بل هى امريكا٠ إن امريكا تمد اسرائيل من رغيف الخبز الى طائرة الفانتوم تمدها بكل شىء٠ ترى ألا يساوى هذا أن نبذل كل ما نستطيع وقد بدأت أمريكا فى تغيير موقفها المنحاز بلا قيد ولا شرط لاسرائيل ٠ وهنا أريد أن أقول انه ليس معنى التغيير هو أن امريكا ستكون معنا نحن العرب ٠٠ لا يجب ان نتخيل ذلك أو نطلبه لأنه من المستحيلات٠٠ وإنما الذى بدأت امريكا تغييره هو موقفها من الانحياز الاعمى الى موقف موضوعى فى المنطقة ٠ ترى ألا يستحق ذلك من جانبنا ان نبذل جهدا مستمرا على هذا الصعيد ٠

سؤال : هل كانت هناك تغييرات فى الموقف الامريكى نتيجة لذهاب نيكسون من البيت الابيض وقدوم فورد اليه ؟

الرئيس : لا ٠٠ إطلاقا ٠ بل لقد تلقيت من الرئيس الامريكى فورد خطابا يؤكد فيه التزامه بكل ما التزم به نيكسون ٠

سؤال : ما هى المساعدات التى قدمتها الولايات المتحدة لمصر منذ أن كان الانفتاح عليها؟

الرئيس : لم تتبلور بعد ولم يزل هناك مشروع لمنح مصر ٢٥٠ مليون دولار ، وهو المشروع الموجود فى الكونجرس ، وقد ساعدت الولايات المتحدة فعلا فى إزالة العوائق من قناة السويس مساعدة فورية ومجانية ، كما ساعدت ببعض الحاصلات الزراعية وبعض القمح ايضا وهى فى سبيلها إلى مساعدات اخرى

www.anwarsadat.org